حسنات حديث موضوع **سورة الطارق مكية** وهي سبع
عشرة اية واثنان وسبعون كلمة ومائتان واحدى وسبعون حرفا **بسم الله**
مالك الخلق اجمعين **الرحمن** الذي عم جوده المومنين والكافرين **الرحيم**
الذي خص رحمته بعباده المومنين وقوله تعالى **والسماء والطارق** قسم
اقسم الله تعالى به وقد اكثر الله تعالى في كتابه العزيز ذكر السماء والشمس
والقمر لان احوالها في اشكالها وسيرها ومطالعها ومغاربها عجيبة ولما
كان الطارق يطلق على غير النجم ابهمه اولا ثم عظم القسم به بقوله تعالى
**وما ادراك** اي اعلمك يا اشرف خلقنا وان حاولت معرفة ذلك وبالغت
بالفحص عنه **ما الطارق** وهذا مبتدا وخبر في محل المفعول الثاني لادرى وما
بعد ما الاولى خبرها وفيه تعظيم لشأن الطارق واصله كل آت ليلا ومنه النجم
لطلوعه ليلا وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائي وشعبة وابن ذكوان بخلاف
عنه وورش بين اللفظين والباقون بالفتح ثم فسر الطارق بقوله
تعالى **النجم الثاقب** اي المضي لثقبه الظلام بضوئه فينفذ فيه كما قيل دري
لانه يدروه اي يدفعه والمراد جنس النجوم او جنس الشهب التي يرجم بها
وقال محمد بن اسحاق لكسبه هو زحل وقال ابن زيد هو الثريا وقال
ابن عباس هو الجدي وقال علي هو نجم في السماء السابعة لا يسكنها
غيره من النجوم فاذا اخذت النجوم امكنتها من السماء هبط فكان معها
ثم يرجع الى مكانه من السماء السابعة فهو طارق حين ينزل وحين يرجع
وفي الصحاح الطارق النجم الذي يقال له كوكب الصبح قال الماوردي واصل
الطرق الدق ومنه سميت المطرقة وسمي النجم طارقا لانه يطرق الجني
اي يقتله روي ان ابا طالب اتى النبي صلى الله عليه وسلم بخبز ولبن
فبينما هو جالس ياكل اذ انحط نجم فامتلأت الارض نورا ففزع ابو طالب
وقال اي شي هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا نجم رمي به وانه

اية



اية من ايات الله تعالى فتعجب ابو طالب فنزلت السورة وقال مجاهد الثاقب
المتوهج وجواب القسم **ان كل نفس** اي من الانفس مطلقا لا سيما نفوس
الناس **لما عليها** اي بخصوصها **حافظ** وقرا ابن عامر وعاصم وحمزة بتشديد
الميم والباقون بتخفيفها فعلى تخفيفها تكون مزيدة وان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف وهي ان واللام فارقة وعلى تشديدها فان نافية ولما
بمعنى الا والحافظ هو المهيمن الرقيب وهو الله تعالى وكان الله على كل شي
رقيبا وكان الله على كل شي مقيتا او ملك يحفظ عملها ويحصي عليها ما
تكسب من خير وشر وروى الزمخشري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال وكل بالمومن مائة وستون ملكا يذبون عنه كما يذب عن قصعة
العسل الذباب ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين
ولما ذكر تعالى ان على كل نفس حافظا اتبعه بوصية الانسان بالنظر في
حاله فقال تعالى **فلينظر الانسان** اي الآنس بنفسه الناظر في
عطفه نظر اعتبار في اوله ونشأته الاولى حتى يعلم ان من انشاه
قادر على اعادته فيعمل ليوم الاعادة والجزاء ولا يملي على حافظه الا
ما يسره في عاقبته وقوله تعالى **مم خلق** استفهام اي من اي شي وجوابه
**خلق** اي الانسان على ايسر وجه واسهله بعد خلق ابيه آدم عليه السلام
من تراب وامه حواء رضي الله تعالى عنها من ضلع **من ماء دافق** اي مدفوق
فاعل بمعنى مفعول كقوله تعالى في عيشة راضية او هو على النسب اي
ذي دفق والدفق الانصباب وقال ابن عطية يصح ان يكون الماء دافقا لان بعضه
يدفق بعضا اي يدفعه فمنه دافق ومنه مدفوق والدفق الصب اي مصبوب
في الرحم ولم يقل تعالى من مائين لانهما من ماء الرجل وماء المرأة لان الولد
مخلوق منهما لامتزاجهما في الرحم فصارا كالماء الواحد وبعيد اوصافه
الذي من صفته **يخرج من بين الصلب** اي للرجل وهو عظام الظهر **والترائب**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)